International Jordanian Journal Aryam for Humanities and Social Sciences; IJJA
Volume2, Issue3, 2020

# Asylum and Its Political Dimensions among the Countries of the Ancient near East during the Neo–Assyrian Period (911–612 BC): A Historical Analytical Study

**Dr. Abdulghani Ghali Fares**

**College of Education for Women – Department of History – University of Basrah – Iraq**

Received: 5/6/2020
Revised: 9/7/2020
Accepted: 19/8/2020
Published online: 23/9/2020

* *Corresponding author:*
Email:mailto:abdul.faeis@uobasrah.edu.iq

***Citation: Fares**.A.(2020). **"Asylum and Its Political Dimensions among the Countries of the Ancient Near East during the Neo-Assyrian Period (911–612 BC): A Historical Analytical Study"**. International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 2(3).*
https://doi.org/10.65811/232

*©2020 The Author(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license.* https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

**International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences:** Issn Online **2706-8455**

## Abstract

This study examines political asylum and its political dimensions in the ancient Near East during the Neo-Assyrian period (911–612 BC) through a historical and analytical approach. It analyzes asylum practices between Mesopotamia and Elam, Assyria and Mushki, Palestine and Egypt, as well as other regional entities. The research demonstrates that most refugees were political opponents or rebels against Assyrian authority, and that their asylum was closely linked to ongoing regional conflicts. Many sought refuge in order to coordinate with host states in hopes of regaining or attaining power; however, such ambitions were largely unsuccessful, as many were eventually captured or killed. The study concludes that asylum issues significantly strained inter-state relations and, in some cases, contributed to military confrontations, particularly between Assyria and both Elam and Shubria.

**Keywords**: Political asylum, Ancient Near East, Neo-Assyrian period, Political relations, Regional conflicts, Assyria.

## اللجوء وأبعاده السياسية بين بلدان الشرق الأدنى القديم في العصر الآشوري الحديث (٩١١–٦١٢ قبل الميلاد) دراسة تاريخية تحليلية

**الأستاذ المساعد الدكتور عبدالغني غالي فارس السعدون**

**الملخص:** يتناول البحث ظاهرة اللجوء السياسي وأبعادها السياسية في بلدان الشرق الأدنى القديم خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١–٦١٢ ق.م)، من خلال دراسة تاريخية تحليلية. ويبحث في أنماط اللجوء بين بلاد الرافدين وعيلام، وآشور والمشكو، وفلسطين ومصر، إضافة إلى بلدان أخرى في المنطقة. وتبيّن أن معظم اللاجئين كانوا من المعارضين السياسيين أو المتمردين على السلطة الآشورية، وأن لجوءهم ارتبط بعوامل سياسية وصراعات إقليمية قائمة آنذاك. كما سعى كثير منهم إلى استغلال اللجوء للتنسيق مع القوى المضيفة بهدف استعادة الحكم أو الوصول إليه، إلا أن ذلك لم يتحقق في أغلب الحالات، إذ انتهى مصير عدد كبير منهم بالقبض عليهم أو قتلهم. ويخلص البحث إلى أن قضايا اللجوء أسهمت في توتر العلاقات بين الدول، بل وأدت أحيانًا إلى صدامات عسكرية، كما في حالة العلاقات بين آشور وكلٍّ من عيلام وشوبريا.

**الكلمات المفتاحية:** اللجوء السياسي، الشرق الأدنى القديم، العصر الآشوري الحديث، العلاقات السياسية، الصراعات الإقليمية، آشور.

**المقدمة**

شهدت منطقة الشرق الأدنى القديم في العصر الآشوري الحديث ( ٩١١ – ٦١٢ ق.م)، وعلى غرار العصور القديمة الأخرى الكثير من الأحداث والتطورات المهمة ومن ذلك اللجوء السياسي بين بلدانها الذي اخترناه موضوعا لبحثنا هذا الموسوم (( اللجوء وأبعاده السياسية بين بلدان الشرق الأدنى القديم في العصر الآشوري الحديث ( ٩١١ – ٦١٢ ق.م ) دراسة تاريخية تحليلية )). ويحاول البحث التعرف للظروف التي اكتنفت اللجوء موضع البحث وأسبابه الحقيقية وما ترتب عنه من نتائج، ووفق لمنهج علمي يقوم على استقراء وتحليل ما ذكر عنه في مصادر التاريخ القديم ولاسيما النصوص المسمارية المترجمة. وما دفعنا لاختياره وفضلا عن أنه لم تفرد لها أية دراسة أكاديمية على حد علمنا أهميته البالغة المتعددة الجوانب، فهو وإن كان يدرس قضية تاريخية لها تأثير مباشر وفعال على العلاقات الدولية في العصور القديمة، ولكنها تهم المعنيين في الوقت الحاضر بشؤون اللاجئين السياسيين من أساتذة القانون الدولي أيضا.

اعتمدت هذه الدراسة على جملة من المصادر ذات الصلة الوثيقة بموضوعها ، نخص بالذكر منها كتاب (Ancient Records of Assyria and Babylonia ) لمؤلفه الأستاذ ( Daniel David Luckenbill) وكتاب (Ancient near eastern Texts ) لمؤلفه الأستاذ (Pritchard James) حيث ضم هذين الكتابين ترجمة باللغة الإنكليزية للحوليات الملكية الآشورية ، التي ضمت بين ثناياها تفاصيل وافية عن معظم المحاور الرئيسة للبحث . قسم البحث على أربعة محاور رئيسة مع تمهيد أوضحنا فيه اللجوء لغة واصطلاحا، وقد تطرقنا في المحور الأول للجوء السياسي بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام، وللجوء السياسي بين بلادي أشور والمشكو في المحور الثاني ، فيما درسنا في المحور الثالث اللجوء السياسي بين فلسطين ومصر. أما المحور الرابع والأخير فتناول اللجوء السياسي بين سائر بلدان الشرق الأدنى القديم وقد جاءت نتائج البحث في نهايته لتستعرض أهم الاستنتاجات التي أفرزتها قراءة الأحداث .

وبقي أن نشير الى أن المختصين في التاريخ القديم وإن اسموا كل فترة من الفترات التاريخية لأي من بلدان منطقة الشرق الأدنى القديم بتسمية مختلفة عن الفترة الأخرى ، ولكن اختيارنا في البحث لمسمى العصر الآشوري الحديث حصر، والذي اطلق على آخر مراحل التاريخ السياسي لبلاد آشور وحدها سببه أن الآشوريين أصبحوا في ذلك العصر القوة الأبرز في المنطقة وأخضعوا معظم أرجائها لنفوذهم إذ كونوا إمبراطورية امتدت في الجزء الأكبر منه من البحر الأسفل ( الخليج العربي ) جنوبا إلى جبال أرمينية شمالا، ومن بلاد الميديين في وسط إيران الحالية شرقا إلى مصر غربا ، بل شملت مصر في الربع الثاني من القرن السابع قبل الميلاد أيضا .

**التمهيد: اللجوء لغة واصطلاحا**

اللجوء في اللغة العربية مشتق من كلمة لَجَأ، لَجَأ إلى الشيء والمكان يلجأُ لجُأً ولجؤار ومَلْجَأً ولجئَ لَجَأً والْتَجَأ، وأَلْجَأ أمره إلى الله اسنده. ويقال : لَجَأت الى فلان وعنه، والْتَجَأْتُ وتَلَجَّأْتُ إذا

استندت إليه واعتضدت به، أو عدلت عنه إلى غيره. وألْجَأَه إلى الشى اضطره اليهم، وأَلْجَأه عصمه والتَّلْجِئَةُ من الإلجاء وهي الإكراه وقيل أن يجعل ماله لبعض ورثته دون بعض ، كأنه يتصدق به عليه، وهو وارثه. والمَلجَأُ واللجَأُ : المعقل والجمع ألْجاءً، ويقال ألجأتُ فلانا إلى الشى إذا حصنته في مَلْجإٍ، ولَجَأ والْتجأتُ إليه التجاءً. واللجَأُ أيضا : الملاذ والحصن والزوجة والوارث.

واللجوء اصطلاحاً هو الاضطرار إلى هجرة البلد هرباً من الإرهاب أو الاضطهاد بأشكاله وصوره كافة، أو من الحرب أو المجاعة واختيار بلد آخر للإقامة فيه لحين زوال سبب اللجوء.

أما في اللغات القديمة، فكلمة اللجوء في اللغة الاكدية تأتي بصيغة المبني المجهول كما في كلمة بوزورو (puzzuru) ، فهي تعني يمنح اللجوء أو يؤوي. والفعل الدال في اللغة الاكدية على اللجوء هو المفردة يميدو (emedu)، فمن معانيها يلجأ ويحتمي. كما ورد في اللغة الاكدية كلمة ماركيتو (marqitu) التي تعني الملجأ أو المأوى، أي ما يعبر عن المكان الذي يلجأ إليه . ـ

**أولا: <u>اللجوء السياسي بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام</u>**

**١- لجوء المتمردين الكلديين على السلطة الآشورية في جنوب بلاد الرافدين إلى بلاد عيلام**

أدى توسع الملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث Tiglath-Pileser ١١١ ( ٧٤٤ – ٧٢٧ ق.م ) داخل الهضبة الإيرانية في حدود عام ٧٣٧ ق.م إلى قطع طرق التجارة الوحيدة التي بقيت مفتوحة أمام بلاد عيلام، ما دفع العيلاميين للانضمام إلى خندق أعداء الدولة الآشورية. وبسبب عدم استعدادهم لمقارعة دولة كانت في أوج قوته، عمدوا إلى إثارة ودعم حركات التمرد ضدها في جنوب بلاد الرافدين، وذلك منذ بداية عهد الملك الآشوري سرجون الثاني Sargon ١١ ( ٧٢١ – ٧٠٥ ق.م ) وإلى أن قام الملك الآشوري اشوربانيبال Assurbanipal ( ٦٦٨ – ٦٢٧ ق.م ) باجتياح بلاد عيلام وتدميرها في حملتيه الأخيرتين ضدها، اللتين يبدو أنهما وقعتا في العامين ( ٦٤٧ ق.م و ٦٤٦ ق.م ).

وفضلا عن ذلك قدم العيلاميون خلال هذه المدة المأوى والملجأ للكثير من المتمردين الكلديين وقادتهم البارزين ، ولاسيما متمردي قبيلة بيت ياكين ( Bit-Iakin ). وفي مقدمة هؤلاء مردوخ ابلا أدينا الثاني (Marduk-apla-iddina ١١) ، الذي نعلم من إحدى النصوص الآشورية أنه كان حاكما لبيت ياكين في أثناء عهد الملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث، وقد خضع للأخير وقدم الإتاوات له وذلك بعد نجاح القوات الآشورية سنة ٧٢٩ ق. م في إزاحة حاكم قبيلة بيت اموكاني (Bit-Amukkani نابو موكين زيري ( Mukin-Zeri Nabu-) عن العرش البابلي وفرضها السيطرة على بلاد بابل ولكنه تمرد على الآشوريين وانتزع بلاد بابل من قبضتهم ما بين عامي ( ٧٢١ – ٧٠٩ ق.م ) ولبضعة شهور من عام ٧٠٣ ق.م . )

وقد جاء لجوئه مع بعض أتباعه المقربين إلى بلاد عيلام بعد الحملة التي وجهها الملك الآشوري سنحاريب Sennacharib ( ٧٠٤ – ٦٨١ ق.م ) على منطقة بيت ياكين في عام ٧٠٠ ق.م(١٦) لوضع حد لمحاولات مردوخ أبلا أدينا الثاني للعودة لحكم بلاد بابل مجددا ، إذ أنهم عندما عجزوا عن التصدي للقوات الآشورية فروا عبر البحر الأسفل إلى مدينة ناجيتي) Nagite ) الواقعة على الشاطئ العيلامي واتخذوها كملجأ لهم ، فقد ذكر سنحاريب في أحد نصوصه :

" مردوخ ابال ادينا (مردوخ بلادان) ... ارعبته قعقعة اسلحتي الفتاكة ، ولذلك جمع تماثيل آلهة بلاده من مزاراتها ووضعها في سفن وهرب كالطير إلى ناجيتي راكي التي هي في وسط البحر... ".

ويرجح أن مردوخ ابلا ادينا الثاني قاد الكثير من الهجمات على مناطق بلاد بابل الجنوبية الحدودية وبسببها قام سنحاريب في إثناء حملته السادسة، التي وقعت أحداثها سنة ٦٩٤ ق.م ، بالهجوم على بلاد عيلام ، وتحديدا على مدنها الساحلية ، التي حصلت القوات الآشورية منها على غنائم كبيرة والحقت دمارا هائلا فيها. ولكن يستدل من عدم ذكر مردوخ ابلا ادينا الثاني في أخبار هذه الحملة ، على أنه مات قبيل وقوعها. ويرى الباحث كيرشباوم أن وفاته كانت في عام ٦٩٥ ق.م .

وإلى جانب مردوخ ابلا ادينا الثاني ، فالكثير من أبناء قبيلته لجأوا إلى مدينة ناجيتي أيضا وإلى مدينة عيلامية اخرى مجاورة لها تسمى ناجيتي ديبينا (Nagite-Dibina) ، وذلك بعد مهاجمة سنحاريب لمنطقة بيت ياكين في مستهل حملته السادسة الآنف ذكرها . ولكن الملك الآشوري سرعان ما لاحقهم في الحملة نفسها للساحل العيلامي ، وألحق الهزيمة بهم في إثناء محاولتهم التصدي له، وأسر من بقي على قيد الحياة منهم .

ولم يكن متمردي قبيلة بيت ياكين وحدهم من لجئوا إلى بلاد عيلام خلال عهد سنحاريب ، فحاكم قبيلة بيت داكوري ( Bit-Dakuri ) موشيريب مردوخ Mushezib-Marduk ( شوزبو Shuzibu في النصوص الآشورية ) ، الذي قاد من مدينة بيتوتو ( Bitutu) في منطقة الأهوار الجنوبية لبلاد الرافدين حركة تمرد ضد الآشوريين منذ عام ٧٠٣ ق.م ، هو الأخر لجا إلى عيلام أيضا وذلك بعد مهاجمة القوات الآشورية لمدينة بيتوتو وهزيمتها له سنة ٧٠٠ ق.م، وهذا ما المح له سنحاريب بقوله:

" في حملتي الرابعة .. حشدت جميع جيوشي وامرتها بالتقدم نحو بيت ياكين وفي اثناء ذلك الزحف دمرت شوزب الكلدي الذي يقيم في مدينة بيتوتو الذي ارعبته ضراوة حربي فهرب الى مكان غير مرئي " .

ويبدو أنه لم يكن يخطط من لجوئه للأراضي العيلامية إتخاذها كمكان آمن فحسب ، وإنما للأعداد مع حلفائه العيلاميين لتوليه حكم بلاد بابل في الوقت المناسب أيضا.

فبعد اضطراب الأوضاع في بلاد بابل بعد غزو العيلاميين لها في عام ٦٩٤ ق.م وأسرهم لحاكمها الآشوري نجل سنحاريب ( اشور نادن شومي Assur-Nadn-Šumi) ، توجه موشيريب مردوخ إلى مدينة بابل سنة ٦٩٣ ق.م ونصب نفسه ملكا عليها، ولكنه أضطر لمغادرة المدينة في السنة التالية واللجوء مجددا إلى بلاد عيلام بعد محاصرتها من الحكام الآشوريين في بلاد بابل. وقد أمضى موشيريب مردوخ عام كامل في بلاد عيلام وهو يخطط مع الملك العيلامي اومان مينانو Uman-Minanu ( ٦٩٣ – ٦٩١ ق.م ) للعودة لبلاد بابل وارتقاء عرشها ثانية ، حيث عاد لها في عام ٦٩١ ق.م على رأس جيش عيلامي وأعلن نفسه ملكا عليها ، ولم يتسنى لسنحاريب استعادة بابل من قبضته وأسره إلا بعد عامين.

استمر المعارضون الكلديون للسلطة الآشورية باللجوء إلى بلاد عيلام في عهد الملك الآشوري أسرحدون Esarhadoon (٦٨٠ – ٦٦٩ ق.م ) وعهد خليفته اشوربانيبال أيضا . فعندما كان أسرحدون منشغلا بالصراع ضد أخوته على العرش الآشوري بعد مقتل والدهم الملك سنحاريب ، تمرد حاكم بلاد البحر نابو– زير – كيتي – ليشر ( **Nabu-Zir-Kitti-Lishr**) بتحريض من العيلاميين وحاول الاستيلاء على مدينة اور. وقد لجأ إلى بلاد عيلام بعدما نجح اسرحدون في تسلم العرش الآشوري سنة ٦٨٠ ق.م

وأرسل قواته لإخماد عصيانه، وهذا ما أخبر عنه الملك الآشوري بقوله "وارسلت اليه حكام المقاطعات الحدودية وبعد سماعه بتقدم جيشي فر إلى عيلام مثل الثعلب".

وقد لجأ معه إلى الأراضي العيلامية شقيقه الأصغر ( نائيد مردوخ Naid- marduk) أيضا ، ولكن العيلاميون قاموا بتصفية نابو– زير – كيتي – ليشر بعد وقت قصير من وصوله لبلادهم ، فذهب شقيقه إلى العاصمة الآشورية نينوى وأعلن خضوعه إلى الملك اسرحدون ، الذي صفح عنه ونصبه حاكما على أرض البحر بأكملها بعدما فرض عليه جزية كبيرة . ومجمل هذه التطورات ذكرها أسرحدون في نصه الآتي: " بسبب القسم بالإلهة العظيمة الذي انتهكه آشور، سن ، شمش، بيل ، نابو وضعوا عليه عقوبة ثقيلة (السكان) دفعوه إلى الموت بالسيف في عيلام وعندما رأى نائيد – مردوخ ما حدث في عيلام وما فعلوه لأخيه فر من عيلام وجاء إلى آشور ليصبح خادمي والتمس (العفو) في ملكي ارض – البحر بأكملها مقاطعة اخيه وضعتها تحت سيطرته سنويا بدون انقطاع يأتي إلى نينوى مع الهدايا الثمينة"[٠]

وقد اشير إلى أن نابو– زير – كيتي – ليشر عندما وصل إلى عيلام، وجد أن الملك العيلامي خومبان - خالتاش الأول(Humban-Haltash ١) (٦٨٨-٦٨١ ق.م) ، الذي حرضه على التمرد، قد توفي وحل محله خومبان – خالتاش الثاني Humban-Haltash ١١ (٦٨٠-٦٧٥ ق.م) ، وإن الأخير قام بقتله لإظهار حسن نواياه لأسرحدون ، إذ كان يرغب في إتباع سياسة تعايش وسلم مع الآشوريين.

ويبدو إن رغبة الملك العيلامي في السلام مع الآشوريين وما ترتب عنها من إقدامه على تصفية اللاجئ الكلدي ، كان نتيجة لتفاقم المشاكل الداخلية في بلاد عيلام من جهة ، وتزايد قوة القبائل الميدية وضغطها على الحدود العيلامية من جهة أخرى. وكذلك لأن القبائل الكلدية لم تعد قادرة في عهد اسرحدون على مقارعة الآشوريين .

وعلى أي حال فليس ثمة ما يشير إلى أن العلاقات الآشورية العيلامية قد تحسنت على إثر الأحداث الأخيرة ، بل العكس وجدنا أن اسرحدون قام سنة ٦٧٨ ق.م بتعزيز التحصينات الدفاعية للمعقل الرئيس لقبيلة الكمبولو Cambulu ( شابي – بيل Sha-pi-Bel) ، الذي يقع على الحدود البابلية العيلامية ووضع فيه حامية عسكرية ، ومن ثم هاجم مدينة بيت بارنكي ( Bit-Barnki) الواقعة في أقصى شمال بلاد عيلام وسيطر عليها . ومن جانبه غزا الملك العيلامي ( خومبان – خالتاش الثاني ) سنة ٦٧٥ ق.م بلاد بابل، التي كانت قد خضعت للحكم الآشوري المباشر في أواخر عهد تجلات بيلاسر الثالث ودخل مدينة سيبار وقتل جمعا من سكانها وسلب تماثيل بعض آلهتها .

ولكن من جانب آخر فمن الواضح أن الآشوريين استفادوا إلى حد كبير من تخلي العيلاميين عن ايواء نابو– زير – كيتي – ليشر وقتلهم له. ففضلا عما تقدم ذكره من أن نائيد مردوخ غادر بلاد عيلام وتصالح مع اسرحدون بعد مقتل شقيقه ، فقد حافظ نائيد مردوخ على ارتباطه السياسي بالسلطات الآشورية منذ أن ولاه اسرحدون حكم بلاد البحر سنة ٦٨٠ ق.م وحتى وفاته في عام ٦٥١ ق.م ، الأمر الذي انعكس بدوره على بقاء سكان البلاد تابعين للآشوريين طيلة هذه المدة .

أما في عهد آشوربانيبال نجد أن نجل نائيد مردوخ ( نابو بيل شوماتة Nabu-bel-shumate) الذي تمرد بعد بضعة شهور من تنصيب الملك الآشوري له حاكما على بلاد البحر وتحالف ضده مع الملك البابلي شمش شوم اوكين (Shamash-shum-ukin ) ، قد لجا إلى مناطق الساحل العيلامي وذلك على خلفية العمليات العسكرية الناجحة التي قام بها ضده الحاكم الجديد الذي ولاه آشوربانيبال على

أرض البحر( بيل ابني Bel-ibni ) ، واقتاد معه أفراد الحامية الآشورية في بلاده وبعض الأشخاص من مدينة كيسيك الواقعة على ساحل الخليج العربي ، مما يدل على أن قسم من أعوانه وأتباعه قد لجئوا معه للساحل العيلامي أيضا.

أتخذ نابو- بيل- شوماته من ملجئه في بلاد عيلام قاعدة لشن الهجمات على الحاميات الآشورية في بلاد بابل ، كما أنه أكثر من هجماته على مدن بابل الجنوبية بدليل طلب حكامها المساعدة من الملك اشوربانيبال لحماية مدنهم ، ولاسيما حاكمي نفر واوروك ( الوركاء ) . وفي رسالة بعثها بيل ابني إلى اشوربانيبال تعود لعام ٦٤٩ ق.م اخبره فيها أن نابو- بيل- شوماته هاجم بلاد البحر برجال جمعهم بأمواله من بعض القبائل الآرامية المقيمة على الساحل العيلامي ، وقد نهبوا قبيلتين وسلبوا الجرحى ثم لاذوا بالفرار.

ومن المرجح إنه كان يحظى بدعم السلطات العيلامية، فقد ذكر اشوربانيبال في أحد نصوصه أن نابو- بيل- شوماته وضع ثقته بملوك عيلام ( اومانيكاش، تاماريتو واندابيغاش ) ، الذين تناوبوا على العرش العيلامي تباعا ما بين عامي ( ٦٥٣ – ٦٤٨ ق.م .

لم يطل صبر الملك الآشوري طويلا ، فحال إخماده للثورة البابلية في عام ٦٤٨ ق.م بعث رسالة إلى الملك العيلامي اندابيغاش ( ٦٤٩ – ٦٤٨ ق.م ) هدده فيها بتدمير المدن العيلامية الرئيسة وأسر سكانها وخلعه عن العرش إذا لم يسلمه نابو بيل شوماته وأتباعه . وعندما اطاح خوبان – خالتاش الثالث ( Humban-Haltash ١١١ ) باندابيغاش في العام نفسه وأعتلى العرش العيلامي ( ٦٤٨- ٦٣٨ ق.م ) ، طالبه اشوربانيبال بتسليم نابو بيل شوماته . وقد أرسل له خوبان – خالتاش الثالث برسالة وعده فيها بتلبية طلبه، ولكنه لم يقرر تسليم اللاجئ الكلدي بشكل نهائي إلا بعد الدمار الكبير الذي ألحقه اشوربانيبال ببلاد عيلام في حملته الأخيرة ضدها سنة ٦٤٦ ق.م ، إذ أن نابو بيل شوماته لم يقرر الانتحار بالإيعاز لحامل درعه الخاص بقتله ويرسل الملك العيلامي جثته إلى نينوى بعد أن ملا التابوت الذي وضعها فيه بالملح ، إلا في أواخر السنة نفسه .

## ٢- <u>لجوء أمراء من بلاد عيلام وأسرهم وحاشيتهم إلى بلاد اشور</u>

يعد اشوربانيبال أول ملك آشوري منح اللجوء السياسي لكبار الرجال العيلاميين المطاردين من سلطتهم الحاكمة ، إذ وفر الملجأ لأبناء الملك العيلامي السابق اورتاكي Urtaki ( ٦٧٤ – ٦٦٣ ق. م ) ) اومانيكاش Ummanigash ، تاماريتو Tammaritu وخوبان – ابي (Humban- api ) ، ونجلي نظيره خوبان خالتاش الثاني ( كودورو Kudurru وبارو Paru ) ومعهم ستون من حاشيتهم والعديد من الرماة ، وذلك بعد اعتلاء تيومان ( Teumman ) للعرش العيلامي (٦٦٣ – ٦٥٣ ق.م ) ومحاولته قتلهم ، للتخلص من منافسيه على العرش .

ولكي نقف على الأسباب التي دفعت اشوربانيبال لمنحهم اللجوء ، لابد من الإشارة إلى أن والده الملك اسرحدون كان قد وقع معاهدة للصداقة والسلام مع الملك العيلامي اورتاكي ، ومن ثم أرسل المواد الغذائية لسكان المقاطعات العيلامية الغربية عندما تعرضوا للمجاعة ، بل سمح لهم بالنزوح إلى المدن البابلية القريبة منهم . ولم يعدهم اشوربانيبال لمناطقهم في السنين الأولى لحكمه إلا بعد عودة النشاط الزراعي فيها لأحسن مما كان عليه الحال في السابق.

ولكن اورتاكي حرض سنة ٦٦٤ ق.م بعض الحكام القبليين على الحدود البابلية العيلامية للتمرد على السلطة الآشورية ، وغزا بلاد بابل لدعم مركز أولئك الحكام، مستغلا انشغال اشوربانيبال بمعالجة الأوضاع المضطربة في مصر.

مما تقدم يمكن القول إن اشوربانيبال أصبح على قناعة أن سياسته وسياسة والده للتقارب مع الملوك العيلاميين لن تحملهم على السلام مع الاشوريين ، ومن ثم فمن المرجح إن منحه اللجوء للأمراء العيلاميين كان لاستخدامهم كورقة ضغط سياسية فعالة على تيومان أو أي ملك عيلامي لاحق لثنيهم عن مواصلة سياسة اسلافهم بالتدخل في شؤون الاجزاء الجنوبية للمملكة الآشورية ، وبالوقت نفسه لمساعدتهم في تسلم الحكم في عيلام إذا حدث خلاف ذلك ، ليكونوا حلفاء واصدقاء له .

وبالفعل فعندما أتخذ الملك العيلامي ( تيومان ) من رفض اشوربانيبال تسليمه الأمراء العيلاميين ذريعة للهجوم على بلاد بابل في عام ٦٥٣ ق.م ، نجد أن الملك الآشوري وبعد أن اجبر تيومان على التقهقر وطارده إلى عمق الأراضي العيلامية وتخلص منه في العام نفسه ، نصب اومانيكاش ملكا على بلاد عيلام وعين تاماريتو في الوقت نفسه حاكما على مقاطعة خيدالو العيلامية. كما أبرم معاهدة سياسية مع اومانيكاش ، يستدل عليها من نصه الآتي وهو يشير لنقض الأخير لها: " لكنه لم يحفظ افضالي عليه ولم يحفظ المعاهدة التي أقسمنا عليها أمام الآلهة العظيمة ".

ولكن ما جاء في هذا النص وما ذكره نص آشوري آخر عن تحالف اومانيكاش مع ملك بابل ( شمش شوم اوكين ) وتقديمه الدعم العسكري لثورته ضد اشوربانيبال منذ بدايتها ، يظهر لنا أن الاجراءات التي اتخذها الملك الآشوري لاستمالة اومانيكاش ، ومن ذلك منحه اللجوء السياسي ، لم تجد نفعا .

لم يكن الأمراء العيلاميين المار ذكرهم من منحهم آشوربانيبال اللجوء فحسب ، فتاماريتو الثاني ابن اخ الملك العيلامي السابق خوبان خالتاش الثاني كان قد تولى العرش العيلامي بعد خلعه لأومانيكاش وقتله له في عام ٦٥١ ق.م ، ومن ثم تحالف مع شمش شوم اوكين وأرسل جزء من قواته لدعم ثورته ضد آشوربانيبال، كما إنه استمر بإيواء المتمردين الكلديين على الحكم الآشوري في مناطق الساحل العيلامي ، وعلى رأسهم الحاكم السابق لبلاد البحر ( نابو – بيل- شوماته)

ولكنه عندما عزل عن الحكم بانقلاب قاده أحد عبيده (ايندابيغاش Indabigash ) في عام ٦٤٩ ق.م، وفر مع اسرته والعشرات من اعوانه ومقربيه إلى بلاد البحر ، نجد أن حاكم البلاد التابع للآشوريين ( بيل ابني ) بعدما أرسلهم مكبلين بالأغلال إلى نينوى ، فقد عاملهم الملك الآشوري كلاجئين عنده ، بل اسكن تاماريتو الثاني وعائلته في أحد قصوره ، إذ ذكر في أحد نصوصه :

" انا آشوربانيبال الواسع القلب الذي لا يذكر الشر ويصفح عن الذنوب ابديت الرحمة لتاماريتو وانزلته بذاته مع عائلة بيت ابيه في قصري".

وإذا ما علمنا أن الثورة البابلية كانت لا تزال مستعرة آنذاك ومواصلة دعم العيلاميين لها امرا لا زال حينها متوقع الحدوث أيضا ، فحينها يبدو لنا أن ما دفع اشوربانيبال لخص الملك العيلامي المخلوع بكرمه ورعايته هو للضغط على حكام عيلام الجدد للحيلولة دون دعمهم لثوار بابل ، وإذا ما قدموا الدعم لهم يعاد تاماريتو الثاني للحكم بالقوة في الوقت المناسب لعله يثمن ذلك فيجعل من عيلام دولة صديقة لبلاد آشور.

ومما يعزز هذه الفرضية أن الملك العيلامي ايندابيغاش وخليفته خوبان – خالتاش الثالث عندما اظهرا تباعا التأييد والدعم للثورة البابلية ، وعملا على تقويض السيادة الاشورية في أرض البحر أيضا، فأن

اشوربانيبال وبعد عام واحد من إخماده لتلك الثورة – أي في عام ٦٤٧ ق.م - هاجم بلاد عيلام مجددا وأعاد تاماريتو الثاني لعرشها، بعدما جعله يقسم على الولاء له.

ويستدل من الأحداث اللاحقة أن تاماريتو الثاني سرعان ما نقض قسمه وأظهر العداء للملك الآشوري ، ومن ثم لجأ مجددا إلى بلاد اشور هربا من خوبان – خالتاش الثالث الذي عاد لتسلم العرش العيلامي ثانية في عام ٦٤٧ ق.م أيضا، إذ ذكر اشوربانيبال : " إن آشور وعشتار ... افزعا قلب المتمرد تاماريتو ومن على عرشه ازالاه وجلباه للمرة الثانية تحت قدمي".

ولكن الملك الآشوري، الذي لاشك أنه كان حاقدا عليه وفقد الثقة به تماما ، عامله كأسير بل وأمعن في الاساءة له .

## ثانيا- اللجوء السياسي بين بلادي آشور والمشكو

تقع بلاد المشكو (Mshku) في جنوب غربي الأناضول، وأول ملوك المملكة الآشورية الحديثة الذي ذكر المشكو في نصوصه هو توكلتي ننورتا الثاني Tukulti- Ninurta ١١ ( ٦٩٠ – ٦٨٤ ق.م ) حيث اشار لمهاجمته لهم وتسلمه الاتاوات منهم. ولكنهم أصبحوا من القوة خلال عهد الملك الآشوري سرجون الثاني ما جعل ملكهم ( ميتا Mita ) يسهم بقوة في زعزعة السلطة الآشورية في بعض مناطق الأناضول وشمالي سوريا ، وذلك ما بين عامي ( ٧١٧ – ٧١٣ ق.م) .

ويبدو أن توتر العلاقة بين بلادي آشور والمشكو في تلك الآونة ، جعل من كل منهما ملجا للمطلوبين للسلطة الحاكمة في البلد الأخر . وما يدل على هذا الرسالة التي بعثها سرجون الثاني إلى أحد كبار المسؤولين الآشوريين ( اشور- شارو – اصر Assur-sharu-asar ) في حدود عام ٧١٠ ق.م، اذ اشير فيها إلى أن الملك الآشوري وعلى إثر العرض الذي تقدم به ميتا للسلام معه، فمن جملة ما اتخذه لتطوير العلاقات بين بلديهما الموافقة على اقتراح المسؤول الآشوري على عقد اتفاقية لتسليم المطلوبين بين الآشوريين والمشكو، حيث ذكر فيها ما نصه :

" كلمة الملك اشور- شارو-اصر : انا بخير ، أرض اشور بخير ، ( ولهذا ) فاقترح : أما بخصوص ما كتبته لي ، تقول : رسول من ميتا الفريجي قد جاء الي ، جالبا لي ١٤ رجلا من الذين اوريت ... هذا جيد جدا ... الفريجي ، أعطانا كلمته ، وأصبح حليفنا ؟ ... وبخصوص ما كتبته الي قائلا : كما أرسل إليه ، (حتى ) يهدأ قلبه قريبا تجاهنا ... أبعث له رسالة قل له هكذا : لقد كتبت إلى الملك سيدي ( حول ) الرجال الذين أرسلتهم الي . وكان مسرورا جدا وجاء من جوابه (...) الذي كتبه الي قائلا بأنه يجب أن لا يبقى واحد من الفريجيين عندي يجب أن أرسلهم جميعا إلى ( ؟ ) إلى ميتا ،( وذلك ) بأمر الملك سيدي ، أنا أرسل لك (هؤلاء) الرجال ..."

يتضح من نص الرسالة أن اللاجئين من كلا البلدين لم يحصلوا على الحماية الدائمة في البلد الاخر إذ خسروا جميعا ملجئهم الآمن نتيجة لتحسن العلاقات ما بين بلديهما .

## ثالثا: اللجوء السياسي بين فلسطين ومصر

أ- لجوء الحكام الفلسطينيين المتمردين على السلطة الاشورية إلى مصر

شهد القسم الثاني من العصر الآشوري الحديث ، أو ما يعرف بعصر الامبراطورية الآشورية الثانية ( ٧٤٥ – ٦١٢ ق.م ) تكثيف مصر لجهودها لتقويض السيادة الآشورية على بلاد الشام ، التي أعاد الآشوريون إخضاعها آنذاك في عهد الملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث ، إذ لم تكن مصر لتسكت عن امتداد النفوذ الآشوري على حدودها الشرقية ، ولاسيما أن إخضاع الملك الآشوري لمدن الساحل الكنعاني قد اضر بمصالح مصر التجارية معها . فمنذ عهد الملك الاشوري شلمنصر الخامس Shalmaneser v( ٧٢٧ – ٧٢٢ ق.م ) وحتى أواخر عهد اسرحدون قامت السلطات المصرية بتحريض دويلات بلاد الشام للتمرد على الآشوريين وتقديم الدعم العسكري لها في بعض الأحيان وقد صحب ذلك إيواء المصريين لاثنين من أهم الحكام المتمردين في فلسطين ، وهما :

١. حاكم غزة ( حانوني Hanuni) :

وهو من الفلسطينيين، ويدل اسمه الكنعاني على تأثر الفلسطينيين بالحضارة الكنعانية. وقد شكل مع حاكم عسقلان ( متينتي Mitinti ) في عام ٧٣٤ق.م تحالفا مناهضا للملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث ضم دويلات فلسطين وشرق الاردن أيضا ، ولكنه سارع للجوء إلى مصر عشية مهاجمة تجلات بيلاسر الثالث لغزة في العام نفسه، حيث ذكر الملك الآشوري أن هانو Hanno ( حانوني ) هرب " إلى مصر كالطير " .

وقد جرت هذه الأحداث في وقت كانت فيه مصر تعيش واحدة من فترات انقسامها السياسي فشرقي الدلتا ومصر الوسطى كانت تابعة اسميا لأخر ملوك الاسرة المصرية الثانية والعشرين شيشونق الخامس Shishunq v( ٧٦٧ – ٧٣٠ ق.م) ، وكانت مناطق الدلتا الغربية تحت السيادة الاسمية لأخر ملوك الاسرة المصرية الثالثة والعشرين اوسركون الرابع Osorkon 1v ( ٧٤٨ – ٧٣٠ ق.م ) ، إذ كان حكام الأقاليم المصرية مستقلين تقريبا عن الملكين .

ومن المرجح أن حاكم غزة ظل لاجئا في مصر حتى نهاية حكم مؤسس الأسرة المصرية الرابعة والعشرين تاف نخت Taph-Nakht ( ٧٣٠ – ٧٢٠ ق.م )[1] ، فمما ذكرته إحدى النصوص الاشورية يتضح أن حانوني لم يعد لحكم غزة ويقودها للتمرد على الملك الآشوري سرجون الثاني إلا في عام ٧٢٠ ق.م.

ويبدو ان ما شجعه على العودة لغزة في هذا الوقت بالذات انشغال سرجون الثاني بأعداد العدة للهجوم ثانية على بلاد بابل لانتزاعها من قبضة الزعيم الكلدي ( مردوخ ابال ادينا الثاني ) ، والتمرد الذي حدث ضد الملك الآشوري في عدد من الممالك السورية ( حماة ، سيميرا ، ارباد ودمشق ) وفي مملكة اسرائيل الشمالية (السامرة) أيضا . وكذلك وعود السلطات المصرية بتقديمها الدعم له ، إذ ورد في إحدى النصوص الآشورية أن هانو( حانوني ) أبرم اتفاقا مع ملك مصر ، وقد أمده الأخير بقوة مصرية لمساعدته في إيقاف تقدم القوات الآشورية صوب غزة .

وعلى الأغلب أن الملك المصري المشار له في النص الآشوري هو باك آن رنف Bak-An-Ranph (بوخوريوس عند اليونان ) ثاني وأخر فراعنة الأسرة المصرية الرابعة والعشرونإذ يوجد شبه اجماع بين المؤرخين على أنه تولى حكم شمال مصر المجاورة لفلسطين خلفا لوالده تاف نخت ابتداء من ٧٢٠ ق.م. وهذا بدوره يعني أن باك آن رنف هو من اوعز لحانوني بالرجوع إلى غزة واشعال التمرد فيها ضد الآشوريين ، وقدم له الدعم العسكري أيضا .

ومن الجدير ذكره أن حانوني لم يستفد من تركه لملجئه في مصر وعودته لغزة ، فقد نجح سرجون الثاني في الحاق الهزيمة به وبالقوات المصرية التي جاءت لدعمه ، بل وأسره أيضا وذلك في المعركة التي وقعت سنة ٧٢٠ ق.م أيضا في رابيخو (Rapihu ) ، الواقعة على حدود مصر مع غزة.

**٢.** حاكم أشدود ( ايامانى Iamani)

تعد نصوص الملك الآشوري سرجون الثاني العائدة للعام الحادي عشر لحكمه (عام ٧١١ ق.م ) مصدرنا الوحيد عن الكيفية التي اعتلى بها ايامانى عرش أشدود وما تلا ذلك من أحداث وتطورات أدت اخيرا للجوئه لمصر ، ومنها يتضح أن ايامانى هو بالأصل من الإغريق ، أي من سكان أسيا الصغرى أو قبرص ، ولكن سكان أشدود الحيثيين نصبوه ملك على أشدود بعد تمردهم على حاكمهم ( اهيميتي Ahimiti) التابع للملك الآشوري سرجون الثاني وعزلهم له، مما يحمل على الاعتقاد أنه كان يرتبط معهم بصلات وثيقة في السابق ويتمتع بشخصية قيادية أيضا . وتضيف النصوص الآشورية أن أيامانى عمل بعد توليه الحكم على تحريض حكام الدويلات الفلسطينية ومؤاب للتمرد على الآشوريين ، كما أرسل هدية إلى فرعون مصر ليكون حليفا له . وجاء لجوئه الى مصر بعد سماعه بتقدم القوات الآشورية صوب أشدود، فقد ذكر سرجون الثاني :

**" ايامانى سمع عن تقدم حملتي من بعيد وفر إلى حدود مصر"** .

تباينت أراء المؤرخين في اسم الفرعون الذي كان يحكم مصر في ذلك الوقت ، حيث عده بعضهم باك آن رنف على اعتبار أن الأخير استمر حاكما لشمال مصر حتى عام ٧١٢ ق.م ، وإن لجوء ايامانى إلى مصر كان في ذلك العام أيضا على حسب رأيهم ، فيما ذهب الأستاذ برستد إلى القول أنه الفرعون شاباكا (Shapaka) ، وهو ثاني فراعنة الأسرة المصرية الخامسة والعشرون
( ٧٥٠ – ٦٦٣ ق.م ) والمعروفة بالأسرة النوبية أو الكوشية ، وقد حددت بداية حكمه في عام ٧١٥ ق.م أو في عام ٧١٢ ق.م ، ونهايته في عام ٧٠١ ق.م.

من المرجح إن رأي المؤرخ برستد هو الأقرب للصواب ، فزيادة عن أن النصوص الآشورية التي أشارت لتمرد ايامانى ولجوئه إلى مصر تعود لعام ٧١١ ق.م كما أسلفنا ، فقد أشارت إحداها إلى أن مصر كانت خلال هذه الأحداث تابعة لميلوخا (Meluhha) ، أي لبلاد كوش Kush ( اثيوبيا الحالية ) . ومن المعلوم تاريخيا أن أول فرعون كوشي بسط سيطرته على مصر بالكامل في عهد سرجون الثاني هو شاباكا، الذي ينسب له حرقه لباك ان رنف أيضا.

ومن غير المستبعد أن ايامانى أراد اتخاذ مصر كمكان امن ريثما تتهيأ الظروف المناسبة لعودته لأشدود بدعم من السلطات المصرية . ولكن طموحاته سرعان ما تبددت ، فقد ذكرت إحدى النصوص الآشورية أن ملك ميلوخا ( كوش ) أرسل ايامانى مكبلا بالحديد إلى نينوى . وهذا الملك هو شاباكا أيضا ، إذ تبادل الهدايا مع الملك سرجون الثاني.

ويبدو أن ما دفعه للتضحية بحاكم اشدود خشيته من الآشوريين ، ذلك أن سرجون الثاني وبعدما أخمد التمرد في أشدود أتجه إلى وادي العريش على حدود مصر وشيد فيها حصنا عسكريا آشوريا عرف ببوابة مصر.

وعلى صعيد متصل فأن قيام شاباكا بتسليم ايامانى للسلطات الآشورية أدى حينها لتحسن العلاقات الآشورية المصرية ، فقد تحدث سرجون الثاني في أحد نصوصه عن فتحه سبل التجارة ما بين بلاد آشور ومصر ، مما يحمل على الاعتقاد أنه أبرم اتفاقا دبلوماسيا مع شاباكا ، أو عقد معه معاهدة للسلام .

ب_ لجوء أمراء مصر التابعين للآشوريين إلى فلسطين

أدى فتح الملك الآشوري اسرحدون لمصر في عام ٦٧١ ق.م ، لطرده حكامها الكوشيين منها وفي مقدمتهم الفرعون تيرهاقا Tirhakah (٦٨٩ – ٦٦٣ ق.م) ، وتنصيبه على حكمها الأمراء المصريين الذين أظهروا الخضوع له وعددهم اثنين وعشرين .

ولكن لم يمض سوى عامين حتى عاد تيرهاقا لحكم مصر ثانية ، مستغلا انسحاب جل القوات الآشورية منها. ومما ذكره نص آشوري يتضح أن الأمراء المصريين تركوا اقاليمهم خشية من تيرهاقا (( وانتشروا في العراء )) ، أي الصحراء . وقد ذكر الأستاذ كرايسون أنهم لجئوا إلى سورية ( بلاد الشام ) لطلب المساعدة من القوات الآشورية المتمركزة فيها . والباحث يتفق معه ، فمن المستبعد أن يبقوا مشردين في الصحراء ولا يلوذوا ببلاد الشام وتحديدا فلسطين المتاخمة لمصر، ولاسيما أنهم لم يعودوا لأقاليمهم ولحكمها مجددا إلا بعد فتح الملك آشوربانيبال لمصر في حملته الأولى عليها، التي وقعت أحداثها سنة ( ٦٦٧ ق. م) ، فقد ذكر الملك الآشوري أنه أعادهم " إلى وظائفهم وفي اماكن وظائفهم السابقة " .

كذلك أبرم الملك الآشوري معهم اتفاقيات أقسموا بموجبها بالآلهة الآشورية على الولاء له ، ولكنهم تراسلوا مع تيرهاقا واتفقوا معه على طرد الآشوريين من مصر وعودته لحكمها مجددا مقابل اقتسامه للسلطة معهم، وذلك في عام ٦٦٦ ق.م . ولسوء حظهم وقعت رسائلهم بيد رجال الدولة الآشورية العاملين في مصر ، فقامت الحاميات الآشورية المرابطة هناك بالقبض عليهم وارسلوا مكبلين بالأغلال إلى نينوى .

## رابعا: اللجوء السياسي بين سائر بلدان الشرق الأدنى القديم

أ- لجوء الملكة شمسي (Shamsi) إلى منطقة بازو

من المرجح أن الملكة شمسي من النساء اللواتي تولين حكم مملكة قيدار( Kedar) العربية ، التي تشير إحدى الدراسات الحديثة إلى أنها شغلت مساحة كبيرة من بادية الشام خلال العصر الآشوري الحديث ، إذ كان نفوذها يمتد في البادية من حوران وجبل الدروز إلى الجنوب من دمشق ، فضلا عن وادي السرحان الذي يصل سوريا بشمال شبه الجزيرة العربية ، وكانت حاضرتها ادومو Adumu ( دومة الجندل) التي تقع في الطرف الجنوبي من وادي السرحان.

ويعد نص الملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث الذي يعود لعام حكمه التاسع (٧٣٦ ق.م) أول نص تاريخي ذكرت فيه الملكة شمسي ، حيث لم تذكر في أي نص تاريخي سابق ، وقد نعتها النص بملكة العرب سمسي ( Samsi ) ، ومنه يتضح أنها كانت قد خضعت في وقت سابق لتجلات بيلاسر الثالث ثم تمردت عليه في ذلك العام .

ومما أفصح عنه الملك الآشوري في نصه هذا ونص آخر من نصوصه يلاحظ أنه هاجم الملكة شمسي في منطقة صحراوية لم يسمها وتغلب عليها وقتل أعداد كبيرة من أتباعها ، ما اضطرها للجوء إلى منطقة بازو(Bazu، التي كان سكانها من العرب، ويرى غالبية المؤرخين أنها تقع في شمال شبه الجزيرة العربية.

ويبدو أن ما يفسر لجوئها لمنطقة بازو صلاتها الوثيقة بسكان بازو، ولما تتصف به المنطقة من خصائص جغرافية كانت تجعل من الصعب على الآشوريين الوصول إليها ، فاسرحدون الذي يعد أول ملك آشوري قام بمهاجمة بازو ، وصفها قائلا : " أرض بازو البلد البعيد الممتد على مساحة كبيره واسعة من الأراضي الملحية وهو البلد القاحل المحروم من الماء ... الأراضي الرملية المليئة بنبات العاقول والاحجار الجرداء .. أرض مليئة بالثعابين والعقارب مثل النمل" .

ولكن من المرجح أن الملكة شمسي لم تكن تنوي البقاء في بازو لوقت طويل ، إذ سرعان ما أبدت رغبة جادة للتصالح مع الآشوريين للعودة لحكم بلادها مرة أخرى . فقد ذكر تجلات بيلاسر الثالث في اللوح الذي دون فيه خبر انتصاره عليها ، ما يفيد أنها أرسلت وفدا لمصالحته واسترضائه ضم عدد من كبار أتباعها. ومما جاء في نصي الملك الآشوري المار ذكرهما ، يتضح أنه توصل معها لأتفاق يقضي بعفو عنها وعودتها لحكم منطقتها مقابل خضوعها لسلطته ثانية واستئنافاها دفع الجزية له ، فضلا عن وجود مراقبا عنه في بلادها .

٣- <u>لجوء الملك القيداري اويتى بن حزائيل إلى قبيلة نبيات</u>

أصبح اويتئ (Uaite) ملكا على عرب قيدار بعد وفاة والده حزائيل (Hazael) في حدود عام ٦٧٥ ق.م . وقد ذكر الملك الآشوري أسرحدون أنه هو من نصب اويتئ خلفا لحزائيل ، الذي كان تابعا له أيضا. ولكن عشية ثورة الملك البابلي ( شمش شوم أوكين) على شقيقه الملك الآشوري آشوربانيبال سنة ٦٥٢ ق.م ، فلم يقف اويتئ عند حد التمرد على الملك الآشوري فحسب وإنما تحالف مع الملك البابلي أيضا ، ومن ثم أرسل قوة لدعمه كما أنه قاد جزءا من أتباعه ونهب وخرب أرض أمورو التابعة للآشوريين ، وذلك في حدود عام ٦٥٠ ق.م .

وعلى الفور قامت القوات الآشورية بمهاجمة المناطق التابعة لاويتئ بالقرب من الحدود الغربية لبلاد الشام والحقت خسائر كبيرة في صفوف أتباعه وعلى إثر ذلك لجأ أويتئ إلى قبيلة نبيات (نبايتي Nabaiti في النصوص الآشورية ) التي كانت تعد من اقوي القبائل العربية في شمال شبه جزيرة العرب، وتقع مساكنها في القسم الجنوبي من منخفض وادي السرحان جنوب مراعي قبيلة قيدار .

ويبدو أن ما شجعه على اللجوء لقبيلة نبيات وقوع أراضيها في منطقة صحراوية نائية لم يسبق للآشوريين أن اخضعوها أو غزوها حتى ذلك الحين على حسب ما يتضح من إحدى النصوص الآشورية ناهيك عن أن نبيات كانت ترتبط مع عرب قيدار بعلاقات سياسية واقتصادية وثيقة .

ولكن من الواضح أن اويتئ كان يطمح للعودة الامنة لبلاده ولحكمها ثانية بأسرع وقت ممكن ، إذ حاول التصالح مع السلطات الآشورية مجددا . فقد أفاد نص آشوري أن حاكم نبايتي (نتنو **Natnu**) أرسل لأول مرة وفدا إلى آشوربانيبال للسؤال عن صحته وليعرض عليه اتفاقية للسلام وافق الملك الآشوري عليها. فهذا الوفد يرجح أنه ذهب إلى نينوى بطلب من اويتئ للوساطة بينه وبين آشوربانيبال لعودة

العلاقات الحسنة بينهما ، وإن الاتفاقية التي أبرمها الملك الآشوري مع أعضاء الوفد كانت بمثابة وعود مشجعة منه بخصوص اويئ ، وإلا ما الذي دفع الأخير للذهاب بنفسه لآشوربانيبال لاحقا على حسب ما ذكر في نص آشوري آخر.

ومما يعزز هذه الفرضية أن آشوربانيبال عندما احتجز اويئ وامعن في الاساءة له حال وصوله إلى نينوى لمقابلته ، صدرت من نتنو ردود افعال عنيفة، فقد تحالف مع الزعيم القيداري أبياتى (Abiate) بن تعري ((Teri وشرعا بمهاجمة المقاطعات الآشورية المتصلة ببادية الشام.

٤- <u>اللجوء من بلادي آشور واورارتو إلى مملكة شوبريا</u>

تقع مملكة شوبريا(Shupria ( ما بين الحدود الشمالية لبلاد آشور ودولة اورارتو الأرمينية ، إلى الشرق من ديار بكر في الوقت الحاضر . ويبدو أنها أصبحت ملجأ للمطلوبين للسلطات الآشورية والاورارتية خلال عهد الملك الآشوري أسرحدون ، فمن الرسالة التي وجهها أسرحدون إلى الإله آشور ، يتضح أنه قبل فتحه لشوبريا سنة ٦٧٣ ق.م ، لجأ إليها مجموعة من الآشوريين والاورارتيين أيضا . وقد وصف الملك الآشوري اللاجئين الآشوريين بأنهم من الذين لم يخافوا من سلطته وسيادته " من السراق وسفاكي الدماء والضباط الإداريين والمفتشين القادة والأمراء والكتبة " .

من النص في أعلاه يتضح أن معظم اللاجئين الآشوريين كانوا من كبار رجال الدولة الآشورية ، الذي يرجح أنهم كانوا من المعارضين لأسرحدون . ويرى أحد الباحثين - وهو امر غير مستبعد - أنهم أخوة اسرحدون الذين رفضوا تعيين والدهم (سنحاريب) له وليا للعهد ومن ناصرهم من رجال البلاط الآشوري ، وقد فروا جميعا من بلاد آشور بعد انتصار اسرحدون على أخوته وتسلمه العرش .

وربما ما يفسر منح حاكم شوبريا اللجوء لهم توقعه بوصولهم للحكم في بلاد آشور في وقت لاحق قريب ، وإنه إذا ما صدقت توقعاته سيكافونه بمنحه امتيازات سياسية أو اقتصادية أو كليهما معا ، أو أنه أراد الضغط بواسطتهم على أسرحدون لكي يفاوضه على تسليمهم له مقابل أن يعطيه امتيازات مماثلة .

أما اللاجئين الاورارتيين فمن المرجح أنهم كانوا من كبار المعارضين للملك الاورارتي روسا الثانيRusa.١١ (٦٨٠ - ٦٤٥ ق.م) ، وقد تعهد حاكم شوبريا بتوفير الحماية اللازمة لهم وعدم التفريط بهم . فالرسالة نفسها تكشف لنا أن روسا الثاني كان مهتما بالقبض عليهم ، حيث طلب من هذا الحاكم تسليمهم له ، ولكنه رفض طلبه ورد عليه بنبرة عدائية .

ولعل حاكم شوبريا أراد من استقبالهم كلاجئين في بلاده الحصول بطريقة أو بأخرى على مكاسب من المملكة الاورارتية . وإذا صحت هذه الفرضية ، فيبدو أن ما شجعه على ذلك ما وصلت له اورارتو من ضعف كبير نتيجة للضربات الموجعة التي وجهها لها الملك الآشوري سرجون الثاني في حملته ضدها سنة ٧١٤ ق.م ، وما ترتب عنها من تحرر الكيميريين (Cimmerians) من قبضتها واجتياحهم وتخريبهم لمدنها الشمالية ، ذلك الضعف الذي وصل حدا أن أصبح الاورارتيون في حاجة ماسة للتقارب مع الآشوريين منذ أواخر عهد سرجون الثاني.

كذلك يتضح من رسالة اسرحدون إلى الإله اشور أن حاكم شوبريا قد تكفل بحماية للاجئين الآشوريين أيضا ، حيث كتب له الملك الآشوري ثلاثة مرات لتسليمهم له ولكنه تجاهل رسائله ولم يعر أي اهتمام لها

ترتب عن التطورات الأخيرة أن وجه اسرحدون قواته في عام ٦٧٣ ق.م إلى شوبريا وحاصرت عاصمتها ابيوما . وعلى الرغم من أن حاكمها أرسل رسالة شفهية إلى الملك الآشوري ، ذكر فيها أنه قد ارتكب خطأ

كبيرا عندما لم يعد له اللاجئين الآشوريين وحمل خاصة رجاله من النبلاء والمستشارين مسؤوليه ذلك ، وإذا ما انسحبت القوات الآشورية من شوبريا سيكون تابعا ويدفع الاتاوات السنوية له ويعطيه اموال تعادل ضعف ما تم انفاقه خمسين مرة من جراء تجهيز الحملة على شوبريا على ما يبدو ، ولكنه لم يشر لاستعداده تسليمه اللاجئين ، فقد عرض عليه أن يرسل له عن كل واحد منهم مائة من رجاله ، حيث جاء في الرسالة المار ذكرها بعد عبارات التبجيل لأسرحدون :

" ... ليدع شوبريا الأرض التي اخطأت ضدك تخدمك بأكملها ، واجعل رجالك عليها، واجعلهم يحملون عبوديتك ، وثبت الضريبة عليها (على شوبريا) سنوياً بلا توقف أنا سارق بسبب الخطيئة التي ارتكبتها دعني أصلح الخسائر بخمسين أضعافها واللاجئ الآشوري الهارب دعني استبدله بمائة رجل أبقي على حياتي ... أن الذي يتهاون تجاه آشور ملك الآلهة ولا يصغي إلى كلمة اسرحدون ملك الكون ولا يعيد اللاجئين الهاربين من أرض آشور إلى سيده ليتعلم من مثلي النبلاء المستشارين خاصتي تكلموا أكاذيب غير صحيحة لي وهكذا أخطأت خطأ كبيراً ضد الإله آشور عندما لم أصغي إلى كلمة الملك سيدي وعندما لم أعد إليك الآشوريين خدمك فلم أفعل الخير لنفسي ... " .

إن تمسك حاكم شوبريا واركان حكومته باللاجئين الآشوريين حتى عندما أطبقت القوات الآشورية الحصار على عاصمتهم ، وفضلا عن أنه يعزز ما افترضناه سابقا عن دوافع حكومة شوبريا من ايوائها لهم ، فيبدو أن ما يفسره اعتقادهم أن اسرحدون سيقبل بعروضهم المغرية ، فيوقف هجومه على مملكتهم ويغض النظر عن المطلوبين له .

ولكن الملك الآشوري لم يلق اذنا صاغية لتوسلات حاكم شوبريا وعروضه وواصل حملته على شوبريا وفتحها بأكملها ، ومن ثم قسمها الى قسمين وعين عليها حكاما آشوريين كما قبض على اللاجئين الآشوريين وأنزل عقوبات قاسية بحق بعضهم ، إذ قطع أيديهم وانوفهم وآذانهم وسمل أعينهم ، واكتفى بفرض غرامة مالية على البعض الآخر منهم . وبالنظر إلى أنه كان تربطه عهود ومواثيق سياسية مع الملك الأورارتي روسا الثاني ، فقد جد بالبحث عن اللاجئين الاورارتيين أيضا وقبض عليهم جميعا وأعادهم له ، حيث أضاف اسرحدون في رسالته للإله آشور ما نصه :

" والهاربين وكل الذين تخلوا عن سادتهم وهربوا إلى شوبريا قطعت أصابعهم ونزعت أنوفهم وعيونهم وآذانهم وأخذت منهم اولئك الذين ..... هربوا إلى أرض أخرى فرضت عليهم ..... غرامة ..... وبعد أن فتحت شوبريا بمساعدة آشور سيدي واعتبار شعبها كغنيمة لأن الآلهة منحتني العدل والصدق (لأرى) بأنه يجب حفظ العهود فقد قمت بالبحث حول أولئك الناس استفسرت وحققت ولم أفوت أي هارب اورارتي ولم يهرب مني أحد وأعدتهم إلى أرضهم ..." .

## الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج التي يمكن إجمالها بالآتي:

- ارتبط اللجوء السياسي بين بلدان منطقة الشرق الأدنى القديم خلال العصر الآشوري الحديث ( ٩١١ – ٦١٢ ق.م ) بعوامل سياسية وجغرافية في آن واحد ، فاستعداد البلدان التي كانت تنازع المملكة الآشورية السيطرة على مناطق نفوذها في المنطقة ( عيلام ، مصر والمشكو ) لاستقبال المطلوبين

للملوك الآشوريين لاسيما المتمردين على سلطتهم ، لم يكن هو وحده ما أدى من ثم للجوء بعض الزعماء الكلديين والكثير من أتباعهم من جنوب بلاد الرافدين إلى بلاد عيلام ولجوء حاكمي غزة ( حانوني ) وأشدود ( ايماني ) إلى مصر ولجوء بضعة عشر رجل اشوري إلى بلاد المشكو ، بل ولقرب بلدان اللاجئين من البلدان التي لجأوا اليها أيضا . وبالمقابل يبدو أن لجوء المشكو المطلوبين لسلطتهم الحاكمة إلى بلاد آشور في اثناء عهد الملك الاشوري سرجون الثاني ، له صلة ما بالمساعي الحثيثة للملك الاشوري للضغط على المشكو لحملهم على الكف عن التدخل في شؤون المناطق التابعة له في الاناضول وشمال سوريا ، ولقرب بلادي اشور والمشكو من بعضهما البعض أيضا . كذلك فلجوء الأمراء المصريين التابعين للآشوريين إلى فلسطين على الأرجح بعدما عاد الفرعون تيرهاقا لحكم مصر ولم يقووا على مجابهته سنة ٦٦٩ ق.م ، ليس لأن فلسطين كانت تابعة آنذاك للسلطة الآشورية فحسب ، بل ولأنها مجاورة لمصر أيضا. ولم يكن ارتباط سكان منطقة بازو وقبيلة ونبيات بعلاقات وثيقة مع عرب قيدار هو السبب الوحيد للجوء الملكة القيدارية شمسي إلى بازو بعد انتفاضتها على الملك الآشوري تجلات بيلاسر الثالث ومهاجمته لها ، ولجوء الملك القيداري اويتى بن حزائيل إلى قبيلة نبيات بعدما انتفض على الملك الآشوري اشوربانيبال وهوجمت بلاده من القوات الآشورية وانما البيئة الصحراوية لهاتين لمنطقتين وبعدهما عن بلاد آشور أيضا ، إذ كان من الصعب بمكان على الجيوش النظامية التوغل في البادية لتعقب الفارين منها . كذلك فأن استعداد مملكة شوبريا لاستقبال المطاردين من السلطات الآشورية والاورارتية ، ووقوعها بجوار بلادي آشور واورارتو أيضا ، ما يفسران اختيارها كملجأ من المعارضين وسائر المطلوبين للملك الآشوري اسرحدون ومعارضي الملك الاورارتي روسا الثاني. أما لجوء كبار أمراء بلاد عيلام وأحد ملوكها السابقين ( تاماريتو ) إلى بلاد آشور خلال عهد اشوربانيبال، فقد ارتبط بعوامل سياسية فحسب لها صلة مباشرة بحقيقة أن الملك الآشوري كان يسعى بكل الوسائل المتاحة لوقف تدخلات العيلاميين في شؤون الأجزاء الجنوبية للمملكة الآشورية ، ومنها منح اللجوء للمطاردين من السلطات العيلامية وايصالهم عند الضرورة للعرش العيلامي.

- إن معظم من لجأ من هذا البلد أو ذاك إلى البلد الاخر في منطقة الشرق الأدنى القديم لم يكن غرضهم النفاذ بجلودهم فحسب وانما لغايات سياسية أيضا . ويمكن القول أن أكثرهم ( المتمردين الكلديين حاكمي غزة واشدود الأمراء العيلاميين والمصريين ) كان هدفهم التنسيق مع السلطات الحاكمة في البلد الذي لجئوا له لكي تساعدهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة على العودة لبلادهم وتسلم حكمها مجددا أو للمرة الأولى . أما باقي اللاجئين فقد كانت لهم أهداف سياسية أخرى إذ يبدو أن ما أرادته الملكة شمسي من لجوئها الى منطقة بازو وما أراده حاكم قيدار اويتى بن حزائيل من لجوئه الى قبيلة نبيات ، خلق الاجواء المناسبة للتفاوض مع السلطات الآشورية للتصالح معها . ومن غير المستبعد أن المعارضين الآشوريين والاورارتيين الذين لجئوا إلى شوبريا خطط كل منهم للقيام من شوبريا بأنشطة سياسية مناهضة لحكومة بلاده بهدف الاطاحة بها .

- ترتب عن اللجوء السياسي نتائج عدة القت بضلالها الثقيلة على العلاقات ما بين بلدان الشرق الأدنى القديم ، فاحتضان السلطات العيلامية للمتمردين الكلديين على السلطة الآشورية والسماح لهم باتخاذ أراضيها كقاعدة لشن الهجمات على جنوب بلاد بابل في اثناء عهدي سنحاريب واشوربانيبال ، بل

ومساعدتها لاحدهم ( موشيزيب مردوخ ) لتسلم العرش البابلي في عام ٦٩١ ق.م ، كل هذا مما أدى لتأزم العلاقات الآشورية العيلامية ودفع الآشوريين للقيام بمزيد من الهجمات المدمرة على بلاد عيلام وزيادة على ذلك فقد نجح سنحاريب بعد اجتياحه للمناطق الساحلية العيلامية من أسر اللاجئين الكلديين وإضطرت السلطات العيلامية إزاء الضغوط السياسية والعسكرية الفعالة التي مارسها اشوربانيبال عليها للقبول بتسليمه الزعيم الكلدي نابو بيل شوماته ، ما أدى لانتحار الأخير . وبالمقابل فلجوء أمراء من بلاد عيلام وأحد ملوكها السابقين ( تاماريتو ) إلى بلاد آشور في عهد اشوربانيبال أفسح المجال من جهة للملك الآشوري لتغير النظام الحاكم في عيلام بالقوة أكثر من مرة، وأعطى الذريعة من جهة أخرى للملك العيلامي تيومان لغزو بلاد بابل . وكان لجوء اويتى إلى قبيلة نبيات وإخلال اشوربانيبال بالاتفاق الذي أبرمه مع حاكم نبيات نتنو للتصالح مع اويتى وإعادته حاكما لقيدار، السبب الرئيس والمباشر لانضمام نتنو إلى زعماء قيدار في مناهضة الآشوريين . وأدى لجوء معارضي الملك الاورارتي روسا الثاني إلى مملكة شوبريا لتوتر علاقة اورارتو مع شوبريا ، بل أسفر استقبال شوبريا أيضا للمطلوبين للملك الاشوري اسرحدون ولاسيما معارضيه لفقدانها لاستقلالها حيث اجتاحها الملك الآشوري وحولها لمقاطعتين آشوريتين ، كما أنه قبض على المطلوبين له وأنزل عقوبات متفاوتة بحقهم . لكن من جانب اخر فقد يكون للجوء السياسي مردودا ايجابيا على العلاقات ما بين بلدان الشرق الأدنى القديم في حالات معينة ، فقد لاحظنا في اثناء البحث أن اتفاق الملك الآشوري سرجون الثاني وملك المشكو ميتا على إعادة كل منهما لرعايا الطرف الآخر اللاجئين عنده كان سببا لتوطيد العلاقات السلمية بينهما ، وإن مسارعة الفرعون شاباكا لتسليم حاكم اشدود ( ايماني ) إلى سرجون الثاني ما دفع الملك الآشوري على وقف تهديده لمصر بل وإقامة علاقات سياسية وتجارية وثيقة معها أيضا. كذلك فأن قبض اسرحدون على اللاجئين الاورارتيين في شوبريا بعد فتحه لها وتسليمهم لروسا الثاني ، أدى بلا ريب لتعزيز العلاقات الآشورية الاورارتية .

## قائمة المراجع العربية


ابن منظور. (١٩٩٩). لسان العرب (جـ١٢، ط٣). تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب &محمد الصادق العبيدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أحمد، فخري. (١٩٥٧). مصر الفرعونية منذ أقدم الأزمنة حتى عام ٣٣٢ ق.م. مصر.

أحمد، مختار عمر. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (جـ١، ط١). القاهرة.

أنطوان، مورتكات. (١٩٥٠). تاريخ الشرق الأدنى القديم (ترجمة توفيق سليمان وآخرين). بيروت.

إيفاكانجيك. (٢٠٠٦). تاريخ الآشوريين القديم (ترجمة فاروق إسماعيل، ط١). دمشق: دار الزمان.

بليافسكي. (٢٠٠٧). أسرار بابل (ترجمة توفيق فائق، ط٢). دمشق: دار علاء الدين.

فيركوتير، جان. (١٩٩٣). مصر القديمة (ترجمة ماهر جويجاتي، ط١). القاهرة.

مسعود، جبران. (١٩٩٢). الرائد: معجم لغوي عصري (ط٧). بيروت: دار العلم للملايين.

علي، جواد. (١٩٩٣). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (جـ١، ط٢). د.م.

رو، جورج. (١٩٨٤). العراق القديم (ترجمة وتعليق حسين علوان، مراجعة فاضل عبد الواحد). بغداد.

برستد، جيمس هنري. (١٩٢٩). تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي سنة ٥٣٢ ق.م (ترجمة حسن كمال، ط١). القاهرة.

ديلابورت، ل. (١٩٩٧). بلاد ما بين النهرين: الحضارتان البابلية والآشورية (ترجمة محرم كمال &عبد المنعم أبو بكر، ط٢). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الهاشمي، رضا جواد. (١٩٨٨). العرب في ضوء المصادر المسمارية. مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد، (٢٢.(

علي، رمضان عبده. (٢٠٠١). تاريخ مصر القديم (جـ٢). القاهرة: دار نهضة الشرق.

الأحمد، سامي سعيد. (١٩٨٥). تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي. البصرة.

الأحمد، سامي سعيد. (٢٠٠٢). تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد (ط١). بغداد.

الأحمد، سامي سعيد. (د.ت). تاريخ فلسطين القديم. بغداد.

الأحمد، سامي سعيد. (١٩٨٣). الصراع خلال الألف الأول قبل الميلاد (٩٣٣–٣٣١ ق.م). في: الصراع العراقي الفارسي (مجموعة باحثين). بغداد.

الأحمد، سامي سعيد. (١٩٧١). لماذا سقطت الدولة الآشورية. مجلة سومر، ٢٧(١–٢.(

الأحمد، سامي سعيد، &الهاشمي، رضا جواد. (د.ت). تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول). بغداد.

حسن، سليم. (١٩٩٤). مصر القديمة (جـ١١). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسن، سليم. (١٩٥٧). مصر القديمة (جـ١٢). القاهرة.

باقر، طه. (٢٠١١). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (جـ٢، ط١). بغداد: دار الوراق.

سليمان، عامر. (١٩٨٥). العلاقات السياسية الخارجية. في: حضارة العراق (جـ٢). بغداد.

زايد، عبد الحميد. (٢٠٠٢). مصر الخالدة (جـ٢). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عثمان، عبد العزيز. (١٩٦٧). معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم (جـ١، ط١). بيروت.

صالح، عبد العزيز. (٢٠١٢). الشرق الأدنى القديم (جـ١: مصر والعراق). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الجبوري، علي ياسين. (٢٠١٠). قاموس اللغة الأكدية–العربية (ط١). أبو ظبي.

الشكري، علي يوسف. (٢٠١٠). التنظيم الدستوري لحق اللجوء السياسي: دراسة مقارنة في الدساتير العربية. مركز دراسات الكوفة، ١٨(١).

حتي، فيليب. (١٩٥٨). تاريخ سورية ولبنان وفلسطين (جـ١، ترجمة جورج حداد &عبد الكريم رافق، ط٢). بيروت.

مهران، محمد بيومي. (١٩٩٠). مصر والشرق الأدنى القديم (جـ١٠: تاريخ العراق القديم). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محان، محمد سياب. (٢٠١١). المعاهدات السياسية في العراق القديم (ط١). دمشق.

إبراهيم، نجيب ميخائيل. (١٩٦٥). مصر والشرق الأدنى القديم (جـ١). الإسكندرية.

جريمال، نيقولا. (١٩٩٣). تاريخ مصر القديمة (ترجمة ماهر جوريجاني، مراجعة زكية طبوزاده، ط٢). القاهرة.

ساكز، هاري. (٢٠٠٩). البابليون (ترجمة سعيد الغانمي، ط١). بيروت.

ساكز، هاري. (٢٠٠٨). عظمة آشور (ترجمة خالد أسعد &أحمد غسان، ط١). دمشق: دار أرسلان.

ساكز، هاري. (٢٠٠٨). عظمة بابل (ترجمة خالد أسعد &أحمد غسان، ط١). دمشق: دار أرسلان.

التركي، هند محمد. (٢٠١١). مملكة قيدار: دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الألف الأول ق.م. الرياض.

عبد المجيد، وسيم رفعت. (٢٠١٦). سرجون الآشوري. بغداد: دار الجوهري.

**المراجع الاجنبية**

Brinkman, J. A. (2000). Babylonia in the shadow of Assyria (747–721 B.C.). In The Cambridge Ancient History (Vol. III, Part 2). Cambridge University Press.

Cameron, G. G. (1968). History of early Iran. New York: Praeger.

Gerardi, P. (1989). Thus he spoke: Direct speech in Esarhaddon's royal inscriptions. Zeitschrift für Assyriologie, 79.

Grayson, A. K. (2000). Assyria: Tiglath-pileser III to Sargon II (744–704 B.C.). In The Cambridge Ancient History (Vol. III, Part 2). Cambridge University Press.

Grayson, A. K. (2000). Assyria: Sennacherib and Esarhaddon (704–669 B.C.). In The Cambridge Ancient History (Vol. III, Part 2). Cambridge University Press.

Grayson, A. K. (2000). Assyria 668–635 B.C.: The reign of Ashurbanipal. In The Cambridge Ancient History (Vol. III, Part 2). Cambridge University Press.

Hall, H. R. (2000). The Ethiopians and Assyrians in Egypt. In The Cambridge Ancient History (Vol. III, Part 1). Cambridge University Press.

Kuhrt, A. (1995). The ancient Near East (3000–330 B.C.) (Vol. II). London: Routledge.

Luckenbill, D. D. (1968). Ancient records of Assyria and Babylonia. New York.

Millard, A. R. (1964). Another Babylonian chronicle text. Iraq, 16(1).

Olmstead, A. T. (1960). History of Assyria. Chicago: University of Chicago Press.

Pritchard, J. B. (Ed.). (1950). Ancient Near Eastern texts relating to the Old Testament. Princeton University Press.

Tadmor, H. (1958). The campaigns of Sargon II of Assur. Journal of Cuneiform Studies, 11.

Wiseman, D. J. (1958). The vassal-treaties of Esarhaddon. Iraq, 19(1).